اليوم إنما كان نفر آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم وانقطع ذلك وهذا لا يكون لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وآله كان آخى بين المهاجرين والأنصار واليوم لا يؤاخى بين أحد .

واخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال : إنما أنزلت هذه الآية في الحلفاء والذين كانوا يتبنون رجالا غير أبنائهم ويورثونهم .

فأنزل الله فيهم فجعل لهم نصيبا في الوصية ورد الميراث إلى الموالي في ذي الرحم والعصبة .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس عن مجاهد ولكل جعلنا موالي قال : العصبة والذين عقدت أيمانكم قال : الحلفاء فآتوهم نصيبهم قال : من العقل والنصر والرفادة .

واخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن داود بن الحصين قال : كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي فقرأت عليها والذين عقدت أيمانكم فقالت : لا ولكن والذين عقدت أيمانكم إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى أن يسلم فحلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره الله أن يورثه نصيبه .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد أنه كان يقرأ " عقدت أيمانكم " .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم .

أنه قرأ والذين عقدت خفيفة بغير ألف .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقدون له أنه منهم إن كان ضرا أو نفعا أو دما فإنه فيهم مثلهم ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه فكانوا إذا كان قتال قالوا : يا فلان أنت منا فانصرنا وإن كانت منفعة قالوا : أعطنا أنت منا ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضا إن استنصر وإن نزل به أمر أعطاه بعضهم ومنعه بعضهم ولم يعطوه مثل الذين يأخذون منه .

فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فسألوه وتحرجوا من ذلك وقالوا : قد عاقدناهم في الجاهلية .

فأنزل الله والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال : " أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم " .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي مالك والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال : هو حليف القوم يقول : أشهدوه أمركم ومشورتكم